حرز المعدني

لذا في قوى احجارنا الذهب الذي ... يكون اذا ما قيس بالنطق انطرا
كما كان بالإمكان في البدء نطفة ... وكان بها حيا من بدا مفكرا
اذا حملت حا على الدال قبلها ... وطالت على الجيم الذي قد تأخرا
وجيم على با وبا جميعها ... على الف فالها فيها بلا امترا
فقدا وحا من علمنا ما نفيسها ... فان انتما سلمتماه فالحجرا
وقد مال بي عن نثر لولو سلكه ... الى نظمه اني ارى النظم اخصرا
فذ نجاه مجملا في قصيده ... قصدت بها تعريف ما كان نكرا
يبوح بعلم الكيميا فمن جنا ... عليها مليا ظهره وتفكرا
وابصر ما فيها بعيني فؤاده ... من الغرض المرغوب فيه تبصرا
الا فاعلموا ان الاوائل اجمعوا ... على حجر ملقى في الطرق مزدرا
مهان حقير القدر يبيع برخصه ... لكثرته من ان يباع ويشترى
خفي اذا ما طار عنه غرابه ... بدا بيضة ابهى من الشمس منظرا
معادنه فينا وكيف يظنه ... قليل عوام الناس في كثرة الورا
وتدبيره ان ترفعا عنه ماءه ... بخارا ليرقى في السما ويقطرا
وترا على التدبير من غير شدة ... من النار حتى يقطر الدهن احمرا
وعودا الى الدهنين فاستخلصاهما ... من النار بالماء الاجاج ليطهرا
ولا تغفلا الثقلين ان تغسلاهما ... فان تغسلا كانا الصبيغ غبرا
فحمر كالمرجان ما كان لولوا ... وبيض كالكافور ما كان عنبرا
فجلا من الاجزا ما كان جامدا ... بها واعقدا ما كان ما تقطرا

وحلاه عودا بعد بدء وكررا ... يرق عليه الحل والعقد واصبرا
ثلاثا ثنا لا سر صنعتنا التي ... تلالات الافها مرقبها الحجيرا
فان تلمتاها فاستراها صيانة ... لها فهي اهل ان تصان وتسترا
٥١ ولا تنصرفا ما دمتما من جلالها ... سوى القوت الا في رضا الله تشكرا

قافية الزاي

لنا من قوى عز كنوزه في العرائز ... وقوف عليها اعتناص من رمز رامز
ومهما صفا عقل الفتى كان رايه ... مصيبا ولم يحفل بقول المعاجز
وصار الى الظن الصحيح ولم يكن ... ليشكل الى غير اليقين بنابز
وكيف يكون العقل في الجسم صافيا ... وما هو عن رين الطباع بمباين
ومن دونه فيها سواد وظلمه ... لانفعاله فيها اعز حواجز
وقد طمست انواره وتكاثفت ... لطايفه في جسمه المتلازز
ومن غصبا لاكدار من غير قلبه ... فاين من اغمائه لغير لاعز
ومن غاص في بحر الطبيعة عقله ... ولم يك علويا فاجهل ما بز
ومن صعده عن مركز الارض نفسه ... الى الفلك الاعلى فاسعد فائز
ومن لم يخلص شخصه من ظلامه ... طبايعه العليا فاجرم عاجز
ومن باع بالفردوس دار مقامه ... من الارض الحاد بخير مناجز
فشتان بين اثنين هذا مكوكب ... بدون وهذا مركز للمراكز
وانهما عند الحكيم لواحد ... لانهما من واحد ثم تمايز
وهذا على هذا يدور وهذه ... له مركز راس بقدرة ذا كز